دار " مـورفـو " للنشر والتوزيع الإلكتروني

https://chat.whatsapp.com/LkMLXhomR195FUT9kgC9Pv

مؤسسات الدار:

شيماء أحمد جابر " مورفو "

أميرة أشرف صلاح " جريح "

حقوق النشر محفوظة لدى دار النشر.

Des Shaimaa Ahmed
الاسم: ليلى أنعـــم " أثيريَّة "
العمر: ثمانية عشر ربيعًا
البلد: اليمن السعيد " إب الخضراء "
هُنا أرشيف الذكريات ومقبرة الأمنيات،
هنا وُئدت عِباراتٌ شيعتها العبرات
فصارت عظامًا ورُفات.
دار مورفو للنشر والتوزيع الإلكتروني
مجموعة خواطر
ديجور الأحزان
ليلى أنعم
ديجور الأحزان
مجموعة خواطر
للكاتبة: ليلى أنعـــم " أثيرية "
إشراف: شيماء أحمد جابر " مُورفُو "

تأليف: ليلى أنعـــم | أثيريَّة

اسم الكتاب: ديجور الأحزان

هُنا أرشيف الذكريات ومقبرة الأمنيات، هنا وُئدت عِباراتٌ شيعتها العبرات فصارت عظامًا ورُفات..

مجموعة خواطر

بســـــم الله الرحــــــمــــــن الرحــــــــــــيـم

| المقدمة |

من بين ديجور الأحزان يُطلُّ وفي عينه بريق أملٍ باهتٍ بعد ليالٍ طوالٍ من الأسى قضاها أسير وحدته، مُنزوٍ في عزلته، رهين سجنه السرمدي، يتوارى خلف جلابيب أحزانه، بين نكسات تعثر وخيبات، ولحظات تبعثر وشتات، وفي لحظة انكسارُ قلبٍ واحتضارُ روحٍ وصراعُ ألمٍ، يبدو وكأن تلك المشاعر المبعثرة من الحزن والألم والضياع والتيّه، لم تكن مشاعر عابرة، ولم تكن مجرد فصولٍ ومناخات متغيرة تحدث داخل إنسان، بل كان تغير جذري لذلك الإنسان قضى بتحويله إلى جثةٍ جوفاء أشبه بصحراءٍ قاحلةٍ من كل المشاعر، تزحف فيها رمال اليأس على كل نبتة أمل، وتبدو عيناه كغمامة سوداء مُثقلة بأمطار الخريف، إلا أنها شحيحة القطر، اكتست ألوانها من ترهات السراب، وأبت أن ترتوي مهجة صبٍّ أوهن البين قواه؛ حتى وهن ذلك الجسد، ومات ذلك الإنسان الذي كان بداخله يوما ما.

ليلى أنعــم

« أوجاعٌ أزلية »

ثُمَّ ماذا؟!

ثُمَّ إنها لأوجاعٌ أزلية سرمدية أبت التلاشي، وأبى الفؤاد منها الفرار، أوجاعٌ تراكمت على باب قلبي الصغير؛ فأثقلته، أوجاعٌ ملازمة، ودروب موحشة، وحياة بائسة، ومشاعر جدباء، صراعات كثيرة، وحملٌ وبيل، وأكوامٌ من الالآم، وكل ذلك يحدث بداخل إنسان بدا كالأبكم، لم يشكُ بَثّهُ قط، بل أتقن فن الصمت حين ألجمه الوجوم، وأبدع في الإختباء خلف ركام أحلامه التي أمست يباب، وبدا هادئًا بينما هنالك بركان في داخله، وحِممٌ تجعله يتآكل من الداخل؛ ليتفحم وتتحول مشاعره إلى رماد اشتدت به الريح في يومٍ عاصف، حيث لا يمكن أن تعود مشاعرًا حقيقية، ليصل عندها إلى نقطة الإذعان أسيرًا لم يُفدَ، فاهيًا لا يُدرك ما حوله، بعد أن أوهنهُ السدم، وأنهكَت قواه حشرجةُ إغواله، فأصبح كالمبتول لا عقل يزجرهُ، ولا رأي ينهره، أتعلم قارئي المنكسر! أتعلم أن المرء لا يشهد تغيرًا في داخله ما لم تتوالي عليه المصائب والمحن، ما لم يجف دمعه وتوهن قواه وتضعف عزائمه، ما لم يتلقَ طعناتٍ سامّة من أعز البشر، ما لم تتوالى عليه ظروف المعيشة القاسية، ما لم تُوأدُ أحلامه أو تندثر، كُل ذلك يُحدث تغيرًا يا قارئي اللطيف، تصبح الأشياء باهتة دون طعم، تمر الأيام بروتينها الممل، تمر دون مشاعر حقيقة نعيشها بصدقٍ وحبٍ مستمر؛ فسحقًا للأوجاع التي تجعلنا نحن إلى ذواتنا بين الحين والآخر، نغوصُ في واقع أليم، ونغرق في بكاء دميم.

ها أنا أتذكر أول نجاحاتي كيف كنت حينها بالفرحة مُفعَمًا، ثمّ بعد أن توالت عليَّ الأحزان؛ أصبحت شخصًا باهتًا بلا ألوان، تائهًا بلا عنوان.

ليلى أنعــم

« روايةٌ أسطورية »

أنا روايةٌ أسطورية، تناثرت حروفها مع عواصف الحياة، وتلاشت سطورها في خضم الأزمات، فأصبحت أشلاءً ورُفات، ألوانها باهتة، وأضواؤها خافتة، يحيط بها السواد من كل الجهات، وبدت في أعين الجميع غريبة كأنها قد تواجدت في مكانٍ لا تنتمي إليه ولا ينتمي إليها، لقد كان لها أحلام عالية المبنى، شاهقة الخيال، حتى جاءت رياح أقدارها بما لا تشتهي سُفن أحلامها، فتقاذفتها أمواج الحياة، بين خيال وآمال، وأحلام وآلام، وتيّهٌ وشتات، بين عائلة تُحطم الذوات، ووطن تُوأد فيه الأمنيات، بين هشاشة الأفكار وتُرّهات الأخبار، بين الآهات والعاهات، وبين هذا وذاك تناثرت أوراق تلك الرواية، فذهبت أدراج الرياح، ومع تناثر تلك الحروف تناثرت أحلامي وكُسّرت شوكتي، وقلَّت حيلتي وبتُّ أعيش في فراغ من كل شعور، وإن بقي لي ذرة شعور، سيبقى ذلك الشعور من الغصة والوجع.

ليلى أنعــم.

« وجعٌ جائر »

أوجاعٌ استبطنت قلبي وشيدت خيمتها السوداء بين ثنايا روحي المُتعبة، أوجاعٌ متراكمة وأُخرى مُلازمة وأُخرى عابرة، لكنها أبقت أثرها عليَّ؛ ذلك الأثر الذي لن يُمحى مع مرور الوقت وتعاقب الأيام، ذلك الوجع الذي أشعل نيرانه على حواف قلبي؛ فأحرقني وأنهكني وأوهن قواي حتى أصبحتُ هشة وتلاشت كل رغبتي في الحياة؛ فلم يبقى لي سِوى البكاء ليخفف عبء أوجاعي المُتكدسة؛ فبكيتُ خوفًا وقهرًا، فشلًا وتعثرًا نقدًا وخسارةً، بكيتُ من جور الألم والحيف، بكيتُ من أهوال ما تصنعون بِنا، بكيتُ من وطأة الزمن الثقيل الذي أثقل كاهل أرواحنا معه وأدمى قلوبنا، بكيتُ من فوج الهموم وتراكم الالام، بكيتُ عندما تغيروا من كانوا بلسمًا للأرواح، بكيت على نفسي وندبتُ حظي ولَعنتُ تلك اللحظة التي خُلقتُ بِها، مُذّ أن فُتحتْ عينيّ وأنا تلك المتخبطة في حياتها الضائعة في الطريق الغارقة في بحر الخذلان، تلك الوخزة التي توجع قلوبنا وذلك الصداع الذي يهشُم رأسنا، ذلك الدوار الذي يُباغتُنا فجأة بعد كل عزى نقيمه على أنفسنا، وحتى ألم المعدة الذي يجعلنا نجثوا جالسين من جور الألم الذي يطحننا، بكاء دعائمنا وهزم فوزنا، تلك الوهنة في أطرافنا، تكدر مزاجنا وتقلباته وحتى ذلك السواد الذي رُسم تحت أعيننا، رعشات قلوبنا ورجفات أيدينا، تقرح أعيننا من كثرة البكاء وانسياب دمعنا في أبسط المواقف تفضحنا، لعثمة ألسنتا عند الكلام وانحراجنا عندما تُصيبنا، كل ذلك أودعتموه لنا عبر ما تقولون وبسبب ماتصنعون بنا، فرفقًا بقلوبنا عند حديثكم معنا، إن لم تكونوا بلسمًا للقلوب؛ فلا تمسوها بالأذى، رفقًا بنا، ألا يمكنكم احتواءنا؟! ماذا لو نُشر الحُب بيننا؟! ماذا لو خالط نقدكم الحُب والأمان؟! أليس أفضل من أن تنتقدونا بطرق تقلل من قيمنا وتشعرنا بالخجل من أنفسنا، ماذا لو ذكرتمونا ولو بشيءٍ واحدٍ من إيجابياتنا؟!

أقسم بالله أوجعتم قلوبنا يا من تُعدون أقربائنا، أتعبتم كاهل أرواحنا، دمرتم آمالنا ودفنتم أحلامنا، لم نعد نُريد استرجاع قلوبنا كما كانت ولا حتى أرواحنا، لم نعد نريد أحلامنا ولا حتى آمالنا، فقط أشعرونا بالأمان ونحنُ نعيشُ بينكم وترفقوا بقلوبنا المجروحة، لا تُزيدون جراحها، لا تهيجون آلامها لا تزرعون فيها العوسجا، لن أقول لنا سوى؛ فليكن الله في عون قلوبنا فهي تتألم كثيرًا؛ فلا أحد يشعرنا بالأمان غير الله، هو فقط من يستطيع أن يخرج من أرواحنا كومات الآلام المتراكمة؛ ليضع بدلها آمالًا تُزّهَر أرواحنا بها من جديد.

ليلى أنعــم.

« شتات »

عينان تلظّى وتصبّ الصبابة من مقلتيها عبرات، وروحٌ ثكلى أنهكت قواها أغلال الحياة، وفكرٌ تائهٌ في غياهب الظلمات، هياطٌ بين ضياعٍ وشتات، ضياع يهوي بي إلى السقوط في دوامة الآهات، وشتاتٌ ينهشُ عقلي ويُلاشي قوتي والثبات، رسَم الوجوم ملامحه على وجهي، ورمَلت الكآبة خيوطها حولي فلا أستطيع الحراك، أهرع في أزقة الطرقات، وجسمي يصارع السُّعار، ولساني يلهث فلا يجد قطرة ماء تبلُّ صداه، وهناك على مقربة مني أناسٌ أصابتهم التخمة بعد القَشم، بينما أنا أُقاسي ويلات السَّدم، وأعضّ أصابع الأسف والندم، وأبحثُ عن روحي هُنا وهُناك، علَّي أعود لأحضان الحياة، لم يعُد عيشي عيشٌ بعد أن تلاشت رغباتي في تحقيق الأمنيات، بعد أن ماتت الروح بين حناياي وصارت عظامًا ورُفات؛ بعد عناء طويل الأمَد، شديد الكمَد؛ فمتى ستعود إلينا أرواحنا المُفعمة بالنقاء؟

ومتى سنشعر بالرغبة تجاه حياتنا؟

متى سيعلو طائر أحلامنا المأسور؛ ليحلق ويسمو في سماء الحُلم والإنجازات؟!

ليلى أنعــم

« إنفصامٌ في الروح »

يا روحٌ ما هكذا كنتِ، ما الذي حَلَّ بكِ، ما كانَ لوْنكِ مسوّدًا؟ كنتِ مفعمةً بالأملِ ومُحاطَةً بشغفِ الحياةِ، كنتِ سماويّةَ اللونِ ورديّةَ الأحلامِ، أمّا الآن فقد ضاعت أحلامكِ الورديّةِ، وانسَكَب السواد على لونكِ السماويِّ، وحلّت عليكِ لعنةُ الظلام،

لِمَ لتُصبحي هكذا، باهتة اللون، خالية الشعور؟!

وأنا التي كُنتُ أُراهن على أنّ تغيّركِ يُستحال، تفاخرْتُ بروحي كثيرًا، لكنها خذلتني وتأثّرت بالعوامل المحيطة، وتلاشى جمالها ومات رونقها، وذبلت أوراقها بعد أن كانت تَبثُّ نسماتٍ يعبق منها رائحة الحبّ، والأمن، والسلام، أما الآن فسحقًا للعوامل التي أوجعتنا وسلبتْ منا رونقَ أرواحنا، سُحقًا للحياةِ كلها ولمن فيها، سُحقًا لكلّ شخصٍ أبكى جفونَ عيونِنا وأدمى قلوبنا؛ سُحقًا لكلّ شخصٍ عملَ على بقاءِ قلوبِنا فوارغَ بلا أرواح، وأبكى أرواحنا، واستباح أكلَ لحومنا، سُحقًا لدموعكم السّيئةِ، ولنفوسكم الخبيثةِ، ولقلوبِكُم السّوداء، أمّا أرواحنا مهما تراكمت عليها الأحزان، ومهما غاب عنها السلام، ومهما مات فيها الشّغف، وتلاشت فيها الرّغبة في العيش والبقاء، لا بدّ أن تَنبتَ بساتينها من جديد، لا بد أن يزور السلام أرواحنا، وتعود مفعمة بالحب والسلام.

ليلى أنعـــم

« أنقاض الروح »

بين أنقاض الأحلام المحطمة والأمنيات المندثرة، ضاعت روحي وأصبحت منهكة، وبين أنقاض الأحلام أصبحت الروح تبحث عن مخرج من هذا النفق المظلم، أصبحت تبحث عن بصيص أمل، عن بقايا حُلم، لكن كل محاولة للنهوض تبيتُ بالفشل، وكل بصيص نور يخبو سريعًا ويتلاشى ويندثر، أصبحت ألأحلام حُطام، وأصبحت الروح أسيرة رُكام الأحلام، وأصبحت أنا أسيرةً لأحزاني، ولا أملك سِوى الاستسلام للظلام الذي يلفني من كل جانب، تلك الأحلام التي كنت أتمسك بها، أصبحت الآن أنقاضًا تتناثر في مهب الرياح العاتية، أبحث بين الأنقاض عن شيء يعيد لي الروح، عن أمل يعيد لي الحياة، لكن كل ما أجده هو مزيد من الحزن والانكسار، كل يوم أستيقظ على صوت الحطام، وأمضي يومي في محاولة جمع ما تبقى منه، لكن الروح المنهكة لا تقوى على الاستمرار، والحطام يبدو أكبر من أن يُجمع، أدرك الآن أن الأمل قد أصبح مجرد وهم، وأن الروح قد استسلمت لمصيرها الحتمي من الألم والانكسار.

ليلى أنعـــم

« عتمة الأيام »

تمضي الأيام ببطء قاتل، كل يوم يشبه الذي قبله، وكل لحظة تحمل نفس الطعم المُرّ، وحتى ذلك الأمل الذي كنت أتمسك به بدأ يتلاشى، وأصبح الحلم مجرد سراب بعيد، أشعر وكأنني أعيش في كابوس لا ينتهي، كابوس يلتهم روحي ويتركني خالية الوفاض، أبحث عن مخرج من هذا النفق المظلم، لكن كل الطرق تبدو مغلقة، وكل الأبواب موصدة، تتوالى عليَّ الأيام البائسة بلا رحمة، وتترك في نفسي ندوبًا لا تندمل، في كل صباح، أستيقظ على صوت الفقد، وأمضي يومي بين ذكريات مؤلمة وأحلام محطمة، تلك الأحلام التي كنت أؤمن بها، تلك الآمال التي علقتها على جدران المستقبل، أصبحت الآن مجرد ذكريات تؤلمني كلما تذكرتها، أحاول العثور على بصيص نور، على شعاع أمل يخرجني من هذه العتمة، لكن الظلام يبدو أعمق مما توقعت، واليأس يتسلل إلى قلبي كسم بطيء ويحرق كاهلي.

ليلى أنعـــم

« أطياف الذكريات »

تمر الذكريات أمامي كالأطياف، تحمل معها ألوان الفرح والحزن، تلامس شغاف قلبي وتوقظ فيّ شوقًا لا ينتهي، أعيش تلك اللحظات من جديد، وكأن الزمن توقف عندها، لكن الواقع يصفعني بقسوة، يذكرني بأن ما مضى لن يعود، أبحث في ثنايا الذكريات عن شيء يعيد لي الفرح، لكنني لا أجد سوى أطياف باهتة تتلاشى مع مرور الوقت، في كل ذكرى، أجد جزءًا مني يرحل بعيدًا، وأدرك أن الحاضر ليس سوى ظلال للماضي، تلك الأطياف التي تراودني، تحمل معها وعودًا لم تتحقق، وأحلامًا تحطمت على صخور الواقع، أتمنى لو أستطيع العودة إلى تلك اللحظات، لأعيشها من جديد، لأصحح أخطائي، لأغير مجرى الأحداث، لكن الزمن لا يرحم، والذكريات تبقى مجرد أطياف تلاحقني في كل لحظة، أتساءل أحيانًا: هل كانت تلك اللحظات حقيقية؟ أم أنها مجرد أوهام صنعتها في ذهني لأهرب من حاضري؟

ليلى أنعـــم

« مرآة الروح »

وأنا واقفة أمام المرآة، أنظر إلى نفسي بعينان باهتة، ولا أرى سِوى شبحٍ لشخص كنت أعرفه يومًا ما، انعكاس ملامحي الباهتة يفضح عمق الجروح التي تكتض بها روحي، وبينما أواصل النظر إلى ملامحي البهاتة، وفي تلك اللحظة البائسة، أُدرك أن الألم هو رفيقي الوحيد، وأن الظلام هو ملاذي الأخير، وأن الوجع هو رفيقٌ لروح حميم، أنظر وفي داخلي فكرٌ شريد، تتداخل الذكريات والصور في ذهني، وتتراكم الأحزان كطبقات من الغبار على روحي، وأتساءل تُرى متى التجديد؟!

أحاول تلمس ملامح وجهي، لكنني أجدها غريبة عني، وكأنها تنتمي لشخص آخر، وكأنني لست أنا، هذا الشخص الذي يقف أمامي في المرآة، هو نفس الشخص الذي فقد كل شيء، والذي لم يبق له سوى حزنه، لم يبقى منه سوى شخص يصارع السُعار وسقم الأيام، لم يبقى منه إلا جثة جوفاء تتخبط الطرقات والممرات الضيقة ولا تدري أين هي، وإلى أين العبور؟

أعلم أنني يجب أن أمضي قُدمًا، أن أجد طريقة للخروج من هذا النفق المظلم؛ لكن كيف يمكنني الهروب من ظلي؟ كيف يمكنني محو آثار الماضي؟

كل محاولة للفرار تبدو بلا جدوى، وكل أمل في الشفاء يبدو بعيد المنال؛ لذا أستسلم للمرآة التي تعكس ملامحي الباهتة، أستسلم لصورة ذلك الشخص البائس الذي يحدق فيَّ بحزنٍ عميق، أدرك أن الألم قد أصبح جزءًا لا يتجزأ من كياني.

ليلى أنعـــم

« الليل الصامت »

في هدأة الليل، حيث لا صوت إلا صوت أنفاسي المتقطعة، أجدني غارقةً في بحر من الأفكار المظلمة، كل نجمة في السماء تحكي قصة مُظلمة، وكل نسمة باردة تذكرني بما فقدت من الشعور، تجتاحني الوحدة وتأخذني بعيدًا عن كل شيء، بعيدًا حتى عن نفسي، أتأمل في الفراغ المحيط بي، وأشعر بأنني معلقةً بين ماضٍ وحاضر، دون أن أستطيع المضي قدمًا، تعود بي الذكريات إلى أيام كنت أعتقد فيها أن الوحدة مجرد شعور عابر، وأنها ستتلاشى مع الوقت، لكنني الآن أدرك أن الوحدة أصبحت جزءًا مني، وأنها تعيش في داخلي، تتغذى على أحلامي وآمالي، وربما تتغذى على روحي،

أحاول الهروب منها، ولكن كلما ابتعدت، أجدها تلاحقني، كظل لا ينفصل عني، أبحث عن شيء يملأ هذا الفراغ، عن صوت يكسر هذا الصمت، عن ضوء يخترق هذا الظلام الذي يُحاوطني من كل الجهات، ولكن كل ما أجده هو مزيد من الوحدة، والصمت، والظلام.

ليلى أنعـــم

« شظايا القلب »

في قلبي المكسور مرآة محطمة، تعكس شظاياها صور حب انتهى قبل أن يبدأ، كل شظية تحمل معها جزءًا من الألم، وكل قطعة تروي حكاية حب لم يكتمل، أحاول جمع تلك الشظايا، لكن الجروح التي تتركها في يدي تزيد من عمق حزني، كل مرة أحاول فيها لمّ شمل قلبي، أجد نفسي غارقة في بحر من الدموع والخيبات، أنا التي أتوق للحظات وأنتظر حرارة الأوقات، أنا التي أتوه في الفلوات وضيق الممرات، ما كان ينبغي أن يخضع قلبي لأحد، حذرتك يا قلبي كثيرًا لكنك لم تضغي لنصحي، كأن القدر كتب عليّ أن أعيش مع هذا القلب المجروح، أن أحمل شظاياه معي أينما ذهبت، تلك الشظايا تذكرني بكل لحظة حب عشتها، بكل كلمة قلتها، بكل وعد قطعه لي الزمن ولم يفِ به، أحاول ترميم قلبي، لكن كل محاولة تبدو عبثية، وكأن الجروح تأبى أن تلتئم، في كل شظية، أجد ذكرى حب قديم، أجد وجوهًا وأسماءً ونبضات قلب في الصميم، تلك الوجوه تلاحقني في أحلامي، وتعيدني إلى لحظات الفرح التي لم تدم، إلى أحضان الدفء التي فقدتها،

أدرك الآن أن الحب ليس سوى شظايا متناثرة، وأن الألم هو ما يجمعها في النهاية.

ليلى أنعـــم

« قبسٌ من نور »

وبرغم سعة هذا الكوكب إلا أن قلبي ضائق في بؤرة عالم مترامي الأطراف، وعيناي اللتان تحدقان في ذلك الأفق الواسع قد أصابهما الذبول من فيضٍ ما ذرفتا من الدمع، ورغم ذلك لا زلتُ أُرشد كُلَّ الحائرين، وأواسي كل البائسين، لا زلتُ أحاول أن أحيك جدران قلوبهم المتهالكة بخيوط الأمل، وأصنع لهم من وهج الأحلام قنديلًا يضئ لهم عتمة ذلك الدرب الطويل، لا زلتُ أحاول أن أمنح الجميع شعورًا أنا أول المحتاجين إليه، علّي أترك أثرًا طيبًا في نفس شارفت على الأفول، أو أرسم بسمة على ثغر أوشك على الانطفاء، أو أُضئ لمُدلجٍ عتمة ظلت تلازم خطواته على طريق حياته، أو أدرك قلبًا كان على شفا جرفٍ هارٍ ينتظر سقوطه؛ علَّ كلماتي تلك أن تكون بمثابة كفٍّ حانية تُربت على أكتاف من أثقل كاهله الهم، أو طوق نجاة لمن أحاط به الموج فأوشك أن يغرق في اليّم، وبينما أنا أواسي الجميع، يستصعب عليَّ أحيانًا أن أواسي نفسي، أن أجدد عزائمي، أن أحاول النهوض بعد سقوطي؛ فتارة توهن عزائمي، وتارة أغلبها وأنتصر؛ إلا أن ذلك لا يحول بيني وبين مدّ يد العون للآخرين، فإن كنت أنت ذلك الشخص الذي يمنح النور والإلهام للآخرين، فتلك نعمة عظيمة، فامنح نورك كل شخصٍ منطفئ لتنعم بالنور وقت الإنطفاء.

ليلى أنعـــم.

« مجاديف الوحدة »

لا زالت مجاديف الوحدة تُشعلنا من خلف قضبانها، لا زلنا نتكبد الأوجاع في دُجى وحدتنا الحالكة، لا زالت الوحدة تحرقنا في كل مرة، وتذكرنا بكل غصة وندبة مؤلمة، وفي كل مرةٍ في دُجى وحدتنا، نُعيد أعسان الزمان الموجعة، غصة تلو الأخرى، وبلوة تلو الثانية؛ فتبدأ الدموع بالتراكم نحو أعيننا الجميلة؛ لنجهش بالبكاء دون توقف، تستنزف الوحدة كل قوانا وتغلبنا في كل مرة دون رحمة، تُقهدنا الليالي الحالكة، وتخترق نياط أروقتنا، تدمي قلوبنا وتجعلنا نشعر بالضعف والتيّه والشتات معًا، تالله أن الوحدة تُعرينا عن كل زيفٍ، تجردنا عن الصبر والقوة، تجعلنا نخضع لها دون تستر؛ لكن الوحدة ليست سِوى هدنة، هدنة تفرقنا من الوجع والأنين؛ لتصنع منا أشخاص أقوى وأنضج وأصلب، لتجعلنا أشخاص لا نكترث بأحد، الوحدة تكشف لنا الكثير، وتصنع فينا الكثير؛ فلا بأس بالوحدة.

ليلى أنعـــم

« دهاليز الضياع »

قُتلت طفولتنا في عتمة المصير وبين دهاليز الحروب والضياع، تلاشت رغباتنا ووهنت قوانا وضعفت عزائمنا، لطالما كان قلبي منفذًا للعبور، وملجئًا للاختباء، لطالما ضاعت أحلامي بين ظروف قاسية ومجتمع لا يرحم، لطالما تحمَّل قلبي الصغير غُصصًا دامية بين دهاليز الوحدة والضياع، لطالما سلمّت قلبي الصغير أُناس لا يستحقونه، وحمّلته همومًا ثقيلة لا تقوى الجبال على حملهت، أتذكر كيف كان قلبي قبل أن يمسه أحد بالأذى، قبل أن تسيطر على سماءه غمامة سوداء، قبل أن تتوالى عليه مصائب الدنيا ومنغصات المجد ويرتدي ثوب الردى، كان مُفعمًا بالحيوية والأمل، كان باعثًا للطمأنية والسلام لهُ حُلم، كان خاليًا من القتاد، تعبق منه رائحة الحب والزهر، وحتى طريقي تجاه حلمي كنت أراه مفروشا بالورد، وما أن لبثت السير فيه؛ حتى أصبح ممتلئ بالأشواك، قيّدني مجتمعي، وخانتني الطُرق التي خُدعت بها قبل أن أسلكها، كان لي قلبًا كالسحابة البيضاء، يغيّث كل شخص قد أوشك على الفشل والانطفاء، كنت شخصًا بالطاقة والحيوية مفعمًا، كنت شخصًا بالحب والأمل يُحلق مغردًا، كان لي أجنحة تطيّر وتحلق في السماء، أما الآن بُترت أجنحتي، وأصبحت أسيرًا للوحدة والانطواء انطفأت شمعة حلمي وبسق حبل آمالي، خضعت للألم منذ الوهلة الأولى وتحطمت أرجائي؛ ولكن إياك أن تخضع له أنت!

إياك أن تُصاب باليأس إن تسلل خلسة إلى قلبك، وحاول أن يسيطر عليك! إياك أن تعطيه أكبر من حجمه، وتذكر أن الحياة فصول ومراحل؛ فإياك أن يأسرك فصل الحُزن إلى الأبد.

ليلى أنعـــم

« تلاشي ملامح »

تلاشت ملامحي بين زحام الوجوه، كأنني صرت شبحًا يمشي على أطراف الأيام، كلما نظرت في المرآة، رأيت شخصًا غريبًا لا أعرفه، شخصًا بِلا ملامح، بِلا هوية، كأن الحياة سكبت على وجهي غبار الزمن، فمحت تفاصيل الفرح والألم، وتركتني ظلًا هائمًا بلا عنوان أغوص في لُجّة الحُزن، تلاشت ملامحي حين غاب الفرح عن عيني، حين تسللت الوحدة إلى أعماقي، فتاهت روحي في متاهات الوجع، أحاول أن أستعيد ذاكرتي، أن أعيد رسم ملامحي بفرشاة الأمل، لكن الألم يلطخ كل محاولة، ويبقى وجهي صفحة بيضاء تتلاشى فيها خطوط الحياة البائسة.

ليلى أنعـــم

« دوامة التفكير »

لم أعد ذلك الشغوف ذو القلب الرهيف، والملامح اللطيفة، لم أعد بذلك الإنسان الذي يعتبره الجميع منارةً للنور والإلهام، تغيّرت طقوس حياتي ومُعتقداتي، وحتى أفكاري، لم يكن تغيري اختياريًا، بل كان تغيرًا تدريجيًا، كل يوم، تتوالى عليَّ همومٌ ثقيلة لا تقوى الجبال على حملها، ومع كُل حملٍ ثقيل وهمٍ وبيل، أفقد شيئًا من ذلك الشعور، وفي كل يوم، تدفعني الهموم أكثر فأكثر؛ لتوقعني في بحر يكتنفه البرود في المشاعر، لتتحول مشاعري وعوالمي إلى زمهريرًا، وعندما أحاول أن أستعيد دفء مشاعري، أتذكر أن الميت لا يعود إلى الحياة، أُفكر كثيرًا كيف لي أن أعود لذاتي وحلوها، كيف لي أن أعود لأحضان الحياة الوردية؛ ولكن لا سبيل إلى ذلك؛ فكل الطرق باتت مقطعة، وكل السُبل تجاه مشاعري الدافئة مغلقة، لم يبقَ لي إلا أن أعشق الليالي السرمدية، لم يبقَ لي إلا أن أعتاد على مشاعري القاحلة وأربط على جروحي الغائرة برباط التأقلم والتعود على الألم.

ليلى أنعـــم

« رحيلٌ ليس لهُ إياب »

رحَلّ وليس له إياب، لملم شتاته عندما كُسر، عندما انحدرت الدموع من عينيه مِدرارًا كالمطر، عندما فرش الأحبة دربه بالأشواك والجمّر، عندما أصبح جسده بِلا روحٍ وأصبح للموت يُحتضر، عندما وهِنَت قواه وزاد بأسُه، ولِوطأة الحُزن الثقيل قد أُسِر، عندما أصبح تائهًا يتخبط الطرقات ولا يعلم كيف سيعبر طريقه الوَعِر؛ فرحل،

رحَلَّ يبحث عن عيشٍ مُستطاب، رحَلَّ وليس له إياب، رحَلَّ وأعلن فراره والغياب، رحَلَّ عندما رأى من الدُنيا العِجاب، رحَلَّ عندما تفشَّى الظلام عليه وحلَّ الدمار بقلبه، ولظلمه قد استطاب؛ فرحل يبث على الكرامة والصواب، رحَلَّ مُترنحًا في الطرقات يبحث عن عالمه، حيث الكواكب والنجوم، حيث السحاب، حيث الفيافي والتلال، وحيث الشِعاب، حيث الحياة برَّاقةٌ لآمعة، حيث الهدوء وقهوته، وحيث الكتاب، لكنه لم يجد من الدنيا سِوى ظلمها وطغيانها والعذاب، لم يكن رحيله إلا سراب؛ فظل في الطرقات يمشي تائهًا، ولا يزال يمضي قُدمًا، ولا يعلم إلى أين الإياب؟!

ليلى أنعـــم

« طفولة ضائعة »

في أرض دمرتها الحروب، كان هُناك جيلٌ ضاعت طفولته وسط الفوضى والدمار، لقد تحطمت براءتهم وأمنياتهم العالية، واستبدلت أحلامهم بحقائق البقاء القاسية، تجولوا بين الأنقاض بحثًا عن بصيص أمل وعن لقمة عيش توفر لهم المأوى من العاصفة، لقد كانوا خاليّن من الهموم ومليئين بالضحك بلا غموم، أصبحوا الآن يحملون ثُقلّ العالم على أكتافهم الصغيرة، شهدوا تدمير منازلهم، وفقدان أحبائهم، والخوف المستمر الذي ظَلَّ يخيّم الأجواء والذاكرة، وعلى الرغم من الصعوبات التي يواجهونها، تشبثوا بشعلة المرونة الخافتة، ورفضوا السماح لليأس بأن يلتهم قلوبهم البرَّاقة اللامعة.

ليلى أنعـــم

« أسرار الماء »

سمعتُ همس الماء في الجدول، حوارًا سريًّا بين قطراته وأحجاره، حوارًا طويلًا أذهلتني كلماته، أنا الذي أجلس بجانبه، أستمعُ إلى أسراره، أنا الغريب في وطنٍ بلا مأوى، أنا التائه في أرضٍ بلا سماء؛ فهلَّا أخبرتني يا ماء، ما سرّ الحياة التي تحملها في جريانك؟!

كيف تصبر على كل هذا الألم؟ أترى الأرض قد بكت، والسماء غابت في غيوم الحُزن، والبشر يلهثون خلف سراب، ألا تعلم أن الزمن يمضي، وأن الحياة قصيرة؟ اشتقتُ لرؤية الوجوه الضاحكة على ضفافك، اشتقتُ للهو الأطفال في مياك، اشتقتُ لصوت الطيور وهي تغني على مقربة منك، أتوّق لرؤية البساطة تعود؛ لرؤية الأرض تحتضن أبناءها بالحب، أتوّق لزمنٍ نقي، حيث كان الماء يعكس صفاء القلوب والبهاء؛ فمن الذي حطم الأمل، وأغرق الأحلام، وجعل الحزن يملأ الأرض والسماء؟

ليلى أنعـــم

« جلابيب الواقع الأسود »

غربان سوداء سيطرت على سماء أحلامنا توارت أمنياتنا خلف جلابيب الواقع الأسود الكئيب، توارثنا ترانيم الأسى و أصبحنا نرددها كديباجة ثابتة ولا نعلم أن ترديدها سيهوى بنا إلى عالم السواد الأبدي والأزل حيث لا عودة إلى ألواننا الطبيعية بعده، لا تجدد لأرواحنا، ولا نفقا صغيرًا فيه لينبلج النور مجددًا إليه، هنالك حيث تكتسي وجوهنا روح الألم واللامبالاة، هنالك حيث يسكننا البرود، أصبحت قلوبنا زمهريرًا بتنا نعيش في سواد أبدي، وباتت أرواحنا رهينةً للظلام والسواد

ليلى أنعـــم

« ضياع الفراشات »

ألوانُ الفراشات تخفي حزنًا على أجنحتها، تحلق في سماء مثقلة بالغيوم الداكنة، باحثة عن زهور ضائعة، الحياة تُحاصرها بألوانٍ قاتمة، لا ضوء فيها ولا فرح، كل ما حولي يضج بالكآبة، أرضي كذلك تغرق في ظلام اليأس والبطالة، في قلبٍ متعب، ألوانُ شغفي باتت ظلالًا لا تُرى، لوحة رسمها الألم بألوانٍ معتمة، ما كانت لوحةً للفن بل للشقاء، في عتمة أيامي البائسة، ووحدتي الأبدية، أنا هكذا منذ البدء، ألوان حياتي مظلمة، هذه هي تحفة الألم التي ترسم جدران صدري، جسدٌ هزيل، روحٌ مُنهكة، قلبٌ مكبل بالقيود، خطواتي تجرني من لونٍ لآخر، أبحث عن أملٍ بعيد في لوحة حياة بلا جروح.

ليلى أنعـــم

« هدوءٌ حزين »

في ليلةٍ هادئةٍ ومرعبةٍ، بينما أسيرُ على الرصيف بهدوءٍ مرعبٍ وضجيجٍ خافتٍ مخيفٍ، بملابسٍ سوداء كأنها تشير إلى حدثٍ ما، تهشم الأفكار رأسي وقلبي يرتجف بين أضلعي، شعرتُ بأن الأشباح تسكنني من جور الضجيج الذي بداخلي، توالت الأحزان والأهوال فوق أكتافي، أحاول أن أواصل سيري متقدّمًا في الطرقات، أنكس رأسي الممتلئ بهشيم الأفكار، أسير مثقلًا بهدوءٍ حزينٍ ولا أعلم السبب في ذلك، وبينما كنت أظنه شتاتًا مؤقتًا وحزنًا عابرًا مُنجليًا، كانت روحي تحتضر الموت، تبهنس الموت خلسةً ليسيطر على روحي ويأخذها إلى عالمه، لم تستطع روحي الفرار من قبضته الفتّاكة، وبعد أن كانت الروح في الجسد أصبحت تَكْلَؤُهَا الأجداث، لم يبقَ مني سوى جثةً متهالكة، تسير في متاهة الطرقات الضائعة، لم يبقَ مني سوى هيئة إنسانٍ مشرد، يمشي في الطرقات ولا يعلم إلى أين يذهب، أُحاول البحث عن روحي هنا وهناك، ونسيت أنها ماتت، والميت لا يعود مجددًا إلى الحياة.

ليلى أنعـــم.

« ملاذًا آمنًا »

ملاذًا آمنًا نلتجئ إليه إذا ضاق متسعنا في الدنيا وتلاشت رغباتنا، ملاذًا آمنا نرمي به كل كراكيبنا وجراحنا، ملاذًا آمنًا يحتوينا بكل ما فينا من جِراح وعيوب، وينسج أفراحنا، ملاذًا آمنًا نذهب إليه شاردون الذهن، مشتتون الخيال، ممتلئون بالخيبات والجراح، ونعود وكأننا لم نكن كذلك، نعود وكأننا خُلقنا من جديد، وكأن الحياة بسطت لنا جناحات الراحة والسعادة، ملاذًا آمنا يا الله ينسج جراح قلوبنا ويداوي أذاها، ملاذًا آمنًا إذا تهنا وضعنا بين زحام الحياة، إذا أصبحت أحلامنا مُجرد أعسان مدفونة في الزاوية، إذا قلة حيلتنا وأصبحنا نعيش على ضفاف الخيبات والأحزان المكبوتة، إذا خطفت رياح الحزن العاتية آمالنا، وضعنا في سماء تئن بها الرياح الضاربة، ملاذًا آمنا يا الله إذا وهِنَت قوانا، وقلة عزائمنا، وأصبحنا نعيش في سُبات، وحزن، وخيبات متكررة، ملاذًا آمنًا يحتوينا بكل ما فينا، يحتوينا بقوتنا وضعفنا، بطلوعنا وخسوفنا، بمدنا بجزرنا، بنجاحاتنا وإخفاقاتنا، بفوزنا وخسارتنا، نذهب إليه في كل مرة، ونعود مفعمين بالرجاء ومحاطون بالطمأنينة والسلام، هذا مرادنا من الدنيا وحسبنا أن نجد المكان الذي يجعلنا نعيش مطمئنين من القلق، ومعافين من الخيبة، يجعلنا نعيش في سلام دائم.

ليلى أنعـــم

بأي لغة تُحكى الجروح؟

هل أحكيها لكم دمعًا ينساب من المُقل، أم أحيكها لكم حروفًا حائرة بين الشتات والألم، حروفًا تراكمت على باب قلبي الصغير حتى تصلب وأصبح قاسيًا كالحجر؟! كيف تُحكى جروح تضعف عزائمنا، وتوهن أطرافنا، وتجعلنا نتكبد عند بوحنا لها ونتلعثم؟ بأي لغة تُنسج حروف قلبي الذي بات ينزفُ دمًا؟ كيف لجروحنا أن تشفى إن كانت طُعنت من أقرب الناس لها من البشر؟ كيف لنا أن نعود كما كنا بفطنتنا ونقاءنا ورونقنا المنتشر؟ كان يعبق منا الأمل؛ ليجعلنا مطمئنين الأنفس، نعيش في تجدد مستمر، هلَّا أخبرتموني إن توقف نزيف قلبي؛ فمن يطيب جراحه الأزلية، ويمحي أثرها من على جدرانه التي باتت مندثرة حصيرة؟ وبينما قلبي ينزف، كان دمعي عصيًا، وقلبي مُنصرم، تبلدت أحرفي عند وصفي لشعور يحرق نياط قلبي ويجعلني أجثو جالسة من جور الألم؛ فلا سبيل للعودة إلى ذاتي وتجديد أمنياتي، فكل السبل قد تشابكت، وبقي قلبي أسيرًا للوجع الذي لم يندثر، بل بات في كل ليل دامس تكبر فجوة ألمه، عجزت حروفي عن أن تنسج شعور قلبٍ أصبح متهالكًا وأصيب بالوهن.

ليلى أنعـــم

« وجوهًا خالية من التعبير »

حين يتلبد السديم في السماء، وفي أعمق الظلمات الحالكة، نجد أنفسنا متيّمين بأقنعة ننسجها من حزنٍ عميق، كلما أضرمت نار الكَمَد في قلوبنا، وتلظت الغياهب من حولنا، نرتدي وجوهًا قشيبة؛ لنبثّ الشجن إلى أعماقنا دون أن نبين، هياط الحزن يعلو، ونصبح مكبولين بوجوهٍ كليلة تخفي المتن الحقيقي لأرواحنا، في لحظات الودق السرمدي، نعانق الترائب بمكامعة الهنوف، لكن الهنوف لا يكفي لتبديد كلالتنا، حين نفقد من نحب، ونذوق مرارة الثكل، نرتدي وجوهًا خالية من التعبير، كي لا يظهر التبرم على ملامحنا، كي لا ينكشف ذلك الحزن المتبول الذي يُمزقنا، نحاول أن نهرع بعيدًا عن الوجوه الزائفة، لكن هرعنا نحو الحقائق المؤلمة يدفعنا إلى التخفّي منزوين في زوايا الروح، منعزلين عن العالم، ونخشى البوح، ننسج وجوهًا جديدة تضلل الواضح من مشاعرنا، ونكافح؛ لنبدو ثابتين أمام الوابل الغزير من الأحزان، كلما تجرأنا على مواجهة تلك الوجوه في المرايا، نجد أنفسنا في شطط من الدأب والجهد، نحاول زجر أنفسنا عن التشتت، نبحث عن وميض أملٍ في وسط الظلام الويبل؛ لكن في نهاية المطاف، نعود إلى ارتداء الأقنعة، وندفن كل مشاعرنا في أعماق الديجور، حيث لا أحد يمكنه رؤية كم نحن متعبون، كم نحن مكمدون، كم نحن متيمون بأحزاننا السرمدية.

ليلى أنعـــم

« فوحان حزن »

جفَّ مدادي واعتكفت أناملي، الحروف ولَّت ذهابًا والعقل بات فارغًا، عجز فكري ونزف قلبي، وتوسع جرحي، مات شغفي، وضاع حُلمي، وتلاشت رغباتي، وضعفت عزائمي، تزعزعت ثقتي بكل من حولي، ووهنت أشيائي، بِتُّ أعيش في فزعٍ مستمر تجاه الحياة، أُصبت بالخوف من التعلق والتعمق والانغماس، لطالما انغمسنا بأشخاصٍ لم يستحقوا الانغماس، لطالما مهدنا لهم سُبلًا سهلة للوصول إلى قلوبنا التي هي أغلى ما نملك، لكنهم سرعان ما أشعلوا النيران في حوافها، ومزقوا نياطها، وعاثوا فسادًا في أرجاء قلوبنا والأفئدة، أهكذا تفعلون بقلوبٍ احتوتكم رغم أنكم كنتم ممتلئين بالأشواك! تالله إنكم أُناسٌ لا ترحم ولا تستحي، خبثٌ لعينٌ قد سيطر على قلوبكم، وغمامة سوداء تسكن أرواحكم المتعفنة؛ لكن لا بأس، فلنا ربٌ كريم، سيُطيِّب أروقة قلوبنا، وسيُجدد أرواحنا، سيمسح أحزاننا، ويداوي جراحنا، سيجددنا، وسيحاوطنا من جميع الجهات؛ فلا نبتئس بما كانوا يعملون.

ليلى أنعـــم

« طفولة في عتمة المصير »

في دوامة الحروب، ترتقب عيون الأطفال مصيرها بقلق مرير، يتساءلون هل سترنو عيوننا إلى ملامح مستقبلنا الذي رسمناه على جدران مخليتنا؟

أم أنه وفي غمضة عين سنُصبحُ ضحايا جديدة في سجلات شهداء تلك المجازر الشنيعة؟

وتتناثر أشلاء الأحلام بين رُكام البيوت المدمرة، وتتطاير ذرات الأمل في غبار اليأس، وتتزفُ غزةَ، وتئنُّ القدس، وترتجفُ الأرض، وتنهالُ دموعُ السماء، بينما يخيم الصمتُ على كوكب هذا العالم المنافق المليء بالظلم والمُتخبطُ في الظلمات، المُكتضُّ بالإنسان، والخالي من الإنسانية، ذلك الإنسان الذي يرفض أن يتعلم من تأريخه المرير، ويتجاهل مرارة القهر والظلم الذي يعيشه الإنسان في فلسطين، حيث تُحرق الطفولة في لهيب الحرب الظالمة، وتتطاير أشلاؤها مع شظايا القذايف الغاشمة، ووسط هذا الواقع الأسود من الألم والمآسي الناطقة، يقفُ العالم صامتًا وتسكن قلوب البشر حالةً مزمنةٌ من الغفلة والتجاهل المستمر، فمتى ستفيق الضمائر من سباتها؟

ومتى سيجرؤ هذا العالم على قول كلمة الحق في وجه أعتى طغيان عرفته البشرية؟

ومتى سيتحرك العالم المتشدق بحقوق الإنسان لإيقاف هذه المأساة الإنسانية؟

أم أن الحقيقة المُرة هي أن الأرواح البريئة تظل ضحية للجرائم الوحشية؟!
ويستمر نزيف الدم في أرض الزيتون،

تنبت في ذاكرتي وردة من الحزن، تفوح عطرًا من اليأس، ورغم ذلك، وفي عُمق هذا الظلام المُطبق، تُومضُ شُعلة صغيرة من الأمل، تذكرنا أن الحق لا يموت، وأن الحقيقة لا يمكن إخفاؤها، وأن في الشهادة حياة لأجيال الغد، وفي الأسر حُرية لأحرار المستقبل، وأن النضال سيبقى حيًّا في قلوب الشرفاء، وأنه كلما ازدادت وطأة الظلم كلما اقترب زواله، وذلك وعدٌ الله لعباده المؤمنين، وستعود حمامة السلام حاملة غصن الزيتون في سماء القدس، وتعود فلسطين حُرةً أبية.

ليلى أنعـــم

« موتٌ على قيد الحياة »

وأما عن ليل غزة؛ فهو ليلٌ مثقل بالحزن، يمتد كسربالٍ من قطران، تطرق الدموع أبواب الصمت فيه، وتنهش الفواجع جلبابه الأسود بمخالب شظايا المتفجرات، وتتجول الآهات في أزقة الذكريات، ترثي الأحبة الذين غفوا تحت أنقاض سنوات من الألم والتيه والشتات، وفي شوارعها الضيقة ومزقات طرقها المتداخلة، تلتف الأحزان كأفاعي الغابات؛ لتنهش بأنيابها بقايا الفرح في قلوب كادت أن تنطفئ، وتمحو طيف حُلمٍ دُفن تحت ركام المنازل المدمرة، وكيف لا تُدفن تلك الأحلام في وطن لم يعرف السلام يومًا؟

رائحة البارود تملأ الأجواء، وتتسلل إلى الخيام المنطفئة فتستنشقه الأنفس الحائرة؛ لتُحاكي صوت الأمل وهو يُحتضر تحت وطأة القصف والدمار، وفي عُمق الظلام المطبق، تجتاحها عاصفة الحنين إلى الذين أنتشلتهم الحرب منهم دون وداعٍ، لأولئك الذين قضوا نحبهم تحت الأنقاض، وأولئك الذين هجروا الديار وتاهوا في رمال الصحاري بحثًا عن مأوى، تتحرك الأشباح بصمت حزين يجول أزقة الفؤاد ويُهيمن على الأرواح، لماذا تتركون أرواحنا هنا تُصارع وجع الحرب والظلم والدمار؟

خذونا معكم؛ فعيشنا دون الأحبة موت على قيد الحياة، نحِنُّ كثيرًا لأرواحٍ غادرت دون وداع وما زالت بصماتها تلامس جدران المدينة المنكوبة، وتروي قصص العذاب التي لا تنتهي والآلام التي لا تهدأ، والظلمات التي لا تنجلي، هُناك حيث الأمهات الثكالى يندبن فلذات أكبادهن، وحيث الأطفال يختبؤون من رعب الليالي، تتساقط الأحلام كأوراق الخريف، محترقة، منهارة، وتعيش في ذُلّ وهوان، غزة العزة مدينة الجراح التي لا تلتئم، والأحلام التي لا تكتمل، إلا أنها تظل شامخة عزيزة تُصارع الطغيان في أبشع صوَره، وتقف شامخة برغم الانكسار، تحمل في صمودها قصة شعب يأبى الانحناء إلا لرب الأرض والسماء، وفي كل زاوية من زواياها، تجدُ روحًا متمسكة بالأمل، تحدق في الأفق البعيد باحثةً عن بريق النور في عتمة المصير، وتصنع من الألم أملًا.

ليلى أنعــم

لماذا نشعر بالحزن؟!

نشعر بالحُزن؛ لأننا نحن البشر نملك أعماقًا لا تُقاس، نحب بقلوب صادقة، ونثق بالأحبة الذين يخذلوننا، وبالأصدقاء الذين يتركوننا، نشعر بالحزن من الصدمات المتراكمة، من الآلام التي نكتمها في صدورنا دون بوح، يتسلل الحزن إلى أرواحنا عندما نرى وطن الإيمان والحكمة يتداعى ويتشتت، عندما ينحسر منه الإيمان والحكمة تدريجيًا، نحزن تحت وطأة الضغوطات والتراكمات، ونشعر بالحزن عندما نسترجع الذكريات المؤلمة والأحداث السيئة التي مررنا بها.

ليلى أنعـــم

« غُصَّة شجِن »

في ظِلِّ غيابات الجُدران المتشققة، تتوارى نظرةُ عينٍ تنبضُ بالشجن والحُزن معًا، كلُّ طبقةٍ من الجدار تروي قصةً من غُصَّةٍ عميقةٍ وأَنَاةٍ تكسوها شِدَّةُ النَّصَبِ، تلك العيون التي تترقب عن كثب من خلف الشقوق، تلمعُ بشيءٍ من مُسْتَطَار الذكريات والحنين، تهيمُ الروح بين هِياط الزمان، وغوائل المكان، تسعى للتشبث بذرّة أملٍ، تُقاوم الغرق في وحلِ الذكريات رُغم الألم،

تلك النظرةُ العميقة خلف الأنقاض، تُحاكي روحًا تَرمُلُ من أجل النجاة، تسعى لاستعادة ما فُقد بين ركام الأيام، تسعى لإصلاح ما أفسده الزمن، ورغم الندوب العميقة والجراح الأزلية وبين عُتمةِ الجدران المتصدعة، لا يزال يسطعُ بصيصُ الأمل؛ ليشهد على أنَّ الغصّة والشجن والحزن إنما هي حالاتٌ مؤقتةٌ في رحلةِ الروح نحو الضوء المُنير، وأنه لا يزال هُناك بقايا رُفاتٌ من أمل.

ليلى أنعـــم

« على أكتاف الذكريات »

ها أنا ذا، أستلقي على أكتاف الذكريات، أستند على ظلّك الغائب، أتلمس أطيافك التي تُمحى ببطء لكنها تأبى أن تُغادر خيالي، وفي عتمة الوحدة، يُصبح الفراغ معلمي والصمت ملاذي، أغمض عينيَّ لأستشعر دفء حضورك الباهت، وأتنفس تفاصيلك الغائبة يا حضارًا في قلبي، وبين جدران هذا الحنين، أفتش عنك في عيون الليل وفي همسات الرياح العاتية، أشعر بوجودك الحاضر في كل أرجائي رُغم غيابك البعيد، لكنك لا تزال تسكن حبل الوريد، تتجلى صورتك في ملامح ماضينا التي تتلاشى كالألوان وتصبح باهتة، أرسمك في مخيلتي بدقة عالية، لكن يبقى فراغك عميقًا ومؤلمًا كلوحة سوداء مُعلقة على جدران الذاكرة، ومن بين كل تلك الذكريات التي تُنهك كاهلي وتُدمي أرجائي، إلا أنني أجد الراحة والتيّه معًا عندما تستغرقني الذاكرة نحوك، أستند إلى طيفك كمن يستند إلى سحابة على أمل أن تحملني إلى عالم ينتهي فيه الفراق بيني وبينك، إلى حيث تكون الألوان أكثر إشراقًا والأحلام أكثر واقعية، ولكنني لا أزال بين الحلم واليقظة، بين الحضور والغياب، أعيش تفاصيلك وأتلمس أطيافك، على أمل أن يعود الغائب وتعود الحياة للألوان التي فقدت بريقها؛ فمتى تعود لي لتعود معك الحياة؟!

متى أسند كتفي على كتفك؟!

ومتى ألقاك على أعتاب بابي وتلامس رموشك أهدابي؟

متى يا حُلمي البعيد القريب؟

متى يا غائبي وحاضري؟!

ليلى أنعـــم

في الفراق

تلك اللحظة التي تنحسر فيها الكلمات وتتضاءل المسافات، تلك اللحظة التي يتسلل الصمت فيها إلى أرواحنا كزائر ثقيل، لا مفر منه، نشعر بالفراغ يتسرب إلى كل زاوية من زوايا القلب، يملأها بذكريات غارقة وأحلام مؤجلة كالبحر الهائج، تبتلع أمواجه كل ما في طريقها، تاركة خلفها شواطئ مهجورة، وبقايا حب مفقود، نشهد ضعفنا أمام قوة الأيام، وكيف يمكن لشخص واحد أن يغير مجرى حياتنا بالكامل، نجد أنفسنا نبحث عن ملامح الأحبة في وجوه الغرباء، نلاحق صدى الضحكات القديمة في ضحكات جديدة، لكن ندرك أن لكل ضحكة نغمتها الخاصة، ولكل ذكرى مكانتها الفريدة،

نعلم أن الوحدة تحمل في طياتها دروسًا قاسية، تعلمنا كيف نواجه أيامنا بكل شجاعة، ندرك أن الحياة ليست دائمًا عادلة، وأن الألم جزء لا يتجزأ من تجربتنا الإنسانية، نحفظ الذكريات في صناديق القلب، نغلق عليها بإحكام، نعود إليها في لحظات الوحدة لنستمد منها قوة لمواصلة الطريق.

ليلى أنعـــم

« بين طيّات الظلام »

بين طيّات الظلام، تتلاطم الأفكار في عقلي كأمواج البحر الهائجة، تتسلل الهموم إلى قلبي كالمد الذي لا ينتهي، تغمرني بمشاعر متناقضة، وأفكار مبهمة، أشعر وكأنني في عتمة لا نهاية لها، حيث يتلاشى كل شيء أمام عيني ويبدو كل شيء غامضًا ومجهولًا، أعانق الليل بكل تعبيراته الغامضة والمبهمة، وأشعر بأنني غريقة في بحر من الأفكار والمشاعر المتضاربة، وكأن الزمن قد توقف في هذه اللحظة، وأنا محاصرة بين طيّات الظلام وأصوات الصمت المؤلمة، أحاول أن أجد طريقي في هذا الليل المُظلم، وأن أستعيد هدوئي وسكينتي من بين أمواج الهموم التي تجتاحني، لكن كل محاولاتي تبدو بائسة أمام هذا البحر العميق من الأفكار والمشاعر التي تغمرني، وفي نهاية المطاف، أدرك أن الليل والبحر والهموم جزء لا يتجزأ من حياتي، وأن عليَّ أن أتقبلها وأواجهها بكل شجاعة وصبر، فقط من خلال التفكير العميق والتأمل في أعماقي، يمكنني أن أجد السلام والسعادة التي أسعى إليها.

ليلى أنعـــم

« ذكريات بين الرماد »

عندما يتساقط المطر على الشرفات القديمة، تتراقص بيننا الذكريات، كشظايا الزجاج المتناثرة على أرضية مهجورة، لقد كانت أيامنا ترتدي ألوان الأحلام، لم يبقَ منها سوى الرماد والأسقام، أصبحتُ أبحث في أرجاء روحي عن بقايا الضوء، لكن الظلام هو سيد المكان، كأنما قلوبنا تحطمت وذابت، وتحولت إلى ذرات ترقص مع الرياح العاتية، تمر الأيام ثقيلة، كأنها تستمد قوتها من الألم ذاته، ذلك الألم الذي ينهك كاهل أرواحنا، أسمع صوتك في صمت الليل، همساتك التي كانت تملأ عالمي بالحياة تتردد في مسامعي، لكنها مجرد صدًى ينساب في الأفق البعيد، أنا هُنا لكنني حقًا لستُ هُنا، كأشباح تجوب الأماكن التي كانت يومًا ملاذًا لنا.

ليلى أنعـــم

« دُجى الليالي »

في قلب الدُجى، حيث السكون يُخيّم كأجنحة الغراب السوداء، كان هُناك رجلٌ يمشي وحيدًا في الطريق، غارقًا في بحر من التفكير العميق، لم يكن يُعاني من أجلٍ ولا وجلّ، بل كانت حياته تُشبه طعم العلقمِ، مريرة وصعبة، كان الرجل يترنم بصوت خافت، كما لو كان يُريد أن يُسكت الريح بنفسه، هذا الصوت المرنّم الخارج من قلبٍ مليء بالذكريات، كان يُعيده إلى أيام الصِبا، حيثُ لم يعرف بعد طعم التبرم والضجر، حيثُ لم يتذوق بتلك الأيام طعم الألم، ولكن ما فائدة الشعور الجميل إن سُبِق بمنذُ القِدم ؟!

أما الآن قد صار شخصًا مُعدمًا، يعيش في زوايا الليل الحزين، بين البلايا والمحن، يجتاز الأزقة وحيدًا، مُكرهًا على حياة لم يخترها؛ لكنهُ مُرغمٌ، ولّى زمن السعادة، وابتعد الأصدقاء عنه، حتى أصبح مثل المسلول الذي ينخره الألم يومًا بعد يوم،

وفي وسط هذه الظُلمة، لم يكن يشعر إلا بعُظم الفقد والفراغ، الأعداء كانوا يتحينون الفرصة للنيل منه، وكأنما الهلاك والردى كانا ينتظرانه في كل زاوية من زوايا روحه والمكان، كان يحاول التماسك، كان يحاول الثبات، تمنى أن يكون أقوى، أن يُجل نفسه أمام الصعوبات، لكن كل شيء بدا مُتصرمًا وقاسيًا؛

ولكن رغم الألم والسواد الذي يُحيط به، كان هُناك فتاة بمثابة النورِ له، كان اسمها غادة، كانت فتاة جميلة، في أحلامه تُضيء له الدجى بنورها، تُخفف عنه وطأة الأيام وتمنحه السلام، ولكنها كانت ذلك الحُلم البعيد المنال، وحتى ذلك الأمل كان يبدو بعيدًا جدًا، لم يكن إلا مُجرد سراب في صحراء حياته، وفي نهاية المطاف، بعد التيّه في الطُرق الوعِرة، قرر الرجل أن يدع كل شيء وراءه، أن يتخلص من التكلف والتظاهر، وأن يعيش كما هو، بلا أسفٍ على ما فات ولا ندم؛ فالحياة رُغم كل ما فيها من مرارة إلا أنها لا تزال تحمل في طياتها لحظات من الجمال، ولا يزال هنالك بقايا حُلم.

ليلى أنعـــم.

« زوايا الروح المكسورة »

هُناك في زوايا الروح المكسورة، يتربص الخوف من الأماكن التي هزمتنا، ليس الألم في حد ذاته هو ما يؤرقنا، بل الفكرة المتجددة عن العودة إلى تلك الأماكن التي شهدت انكسارنا، كُل خطوة نحو تلك الذكريات تنسج في أعماقنا خيوطًا من الرهبة، تتعاظم وتتكاثر، حتى يغدو الخوف منها أثقل من كل جراحنا،

إنه ذاك الحاجز غير المرئي، الذي يربطنا بحقائق ماضينا، ويجعل من كل محاولة للنهوض اختبارًا جديدًا لقوتنا الهشة، ربما الألم يزول بمرور الوقت، ولكن خوفنا من المواجهة، من إعادة عيش تلك اللحظات، يبقى حيًا، يرافقنا كظلٍ لا يتبدد، متجددٍ كالعواصف في صحراء نفوسنا،

نتجنب العودة إلى الأماكن التي كسرتنا، ليس لضعفنا، بل لأن تلك الأماكن تملك القدرة على كشف جروحنا القديمة، وتعريتنا أمام أنفسنا، في عُمق أعماقنا، نُدرك أن الخوف هو أقوى أعدائنا، وأنه يتضاعف لأننا نخشى النظر في مرآة الماضي، فنرى أنفسنا على حقيقتها، مجروحين، ضعفاء، ولكن في النهاية، ننجو لأننا نملك شجاعة الاعتراف بهذا الخوف، ونتعلم أن القوة الحقيقية تكمن في مواجهته، لا في الهروب منه.

ليلى أنعــم.

« خِطاب البحر »

مرحبًا أيها البحر،

أنا مثلكَ تمامًا، تعصفُ بي الرياح بين مدٍ وجزر، مدٌ أُلقي فيه أمنياتي وجزرٌ يعود بأمنياتي إلى بحر النسيان،

أمواجُك تحملُ حكاياتي المبعثرة، تارةً تهدهدها برفقٍ إلى شواطئ الأمل، وتارةً تعيدها إلى أعماق الظلام، وفي مدِّك أرى آفاقًا جديدة، وسماءً ملبدةً بالوعود، وفي جزركَ أرى ذكرياتٍ تتلاشى مع الأفق البعيد،

أنا مثل مياهكَ، شفافةً أحيانًا، غامضةً أحيانًا أخرى، وكلما اقتربتُ من الشاطئ، شعرتُ بدفء الرمال، وكلما ابتعدتُ عنه، غمرتني برودة الأعماق،

رياحُ الحياة تعصفُ بي كما تعصف بك، تقذفُ بي إلى أماكن لم أكن أخطط للوصول إليها، وتحملني إلى مصائر لم أخترها، وفي كل مدٍ وجزرٍ، أجد نفسي أُعيد ترتيب أحلامي، أجمعُ الأصداف التي تركتها ورائي، وأصنع منها قلادةً تزين عنقي،

أيها البحر، نحنُ نلتقي في صمت الليل، حين تتوقفُ الرياح، وتهدأ الأمواج، ويصبح كل شيءٍ ساكنًا، في تلك اللحظات، أجد في هدوئك عزاءً، وفي عُمقك سكينةً، وفي رحلتك المستمرة معنىً لما أعيشه من مدٍ وجزرٍ في حياتي.

ليلى أنعــم.

« تلافيف الاحتضان »

في أعماق الليل الأسود، حيث يتلاشى النور وتتبدد الألوان، ظهر شخص كأنه طيف مكسور، يحتضن بقايا من البياض المتناثر، تلك البقايا كانت كأنها شظايا ضوء عالق بين الزمنين، تمتزج فيها الأحلام بالذكريات، وتغلفها همسات سرية تسكن في طيات السواد،

كانت يداه، المغلفة بالظلال، تلامس تلك النقاط البيضاء بلطفٍ مبهم، وكأنها تبحث عن شيء ضائع، أو ربما عن حقيقة مدفونة تحت رُكام السنين، عيونه المظلمة تحدق في الفراغ، تبحث عن بصيص نور يروي ظمأ الروح التائهة، وفي حضن هذا البياض، اختلطت الأوهام بالحقائق، وأصبح السواد ملاذًا النور المنبثق من رماد الفناء،

في هذا المشهد، لا تدري إن كان يحتضن الأمل أم الحزن، النور أم الظلام، كل ما تعرفه أن هُناك سرًا عميقًا يسكن في تلافيف هذا الاحتضان، سرًا يتردد صداه بين جدران الروح، يملأ الفضاء بموسيقى صامتة، تعزفها أوتار القلوب المنكسرة،

وفي النهاية، يبقى السؤال معلقًا بين السواد والبياض، هل يمكن للنور أن يجد ملاذه في أحضان الظلام؟ أم أن البياض المتناثر ما هو إلا ذكريات ضوء أبت إلا أن تسكن في عمق الليل الدامس؟

ليلى أنعـــم.

« على أعتاب الزمن »

نقف على أعتاب الزمن حاملين معنا الكثير من الخيبات، نادمين على كثير من الزلّات، بعض خيباتٍ نحاول تناسيها، والبعضُ لا تزال ندوبًا على جدران القلب وفي دهاليز الذاكرة تشعرنا بالحزن والخيبة معًا، وبعض زلاتٍ قد تُغفر، وأخرى يستحال مغفرتها لا تزال تشعرنا بالذنب والحسرة معًا، على أعتاب الزمن ينقضي بنا العمر سريعًا ويصبح مجرد رقمٍ وكأننا لم نكن، ينقضي العمر سريعًا بين أحلامٍ قد دونت وأخرى طُمِست معالمها، بين بشرٍ لا تزال ملامحهم معلقة على جدران الذاكرة وآخرين مروا كرياح عابرة، على أعتاب الزمن يمُرّ شريط الذكريات أمام عينيك، لتتذكر كم مرة كُسرْت وأخرى خُذلت، وكم مرة سُجنت خلف قبضان الوحدة المظلمة، ستمر أمام عينيك ذكرياتك المليئة بالأسى، وتلك التي كانت بمثابة منبهٍ أيقظك من سبات الغفلة وبقيَ أثرها درسٌ عالقٌ في الذاكرة، وذكريات أخرى كانت كطعنة بسكينٍ حادةٍ تركت بقلبك أثرًا لا يبرأ، ستشهد بأم عينيك مدى تغيراتك، سترى كم من فصولٍ توالت على روحك بين شتاءٍ تطغى عليه برودة المشاعر، وصيفٍ يسوده دفئُ العواطف، وخريفٍ تساقطت فيه أوراقك، وربيع أزهرت فيه أغصانك، على أعتاب زمانك ستشهد صراعاتك وأحزانك، ستبدو لك أفراحك كوميض خافت بين ديجور ذلك الكم الهائل من الظلمات وكأنها لم تكن، ستشعر أن الحزن كان كديباجة ثابته يتردد في حياتنا، ستتذكر كم من بشرٍ توسدوا قلوبنا ولكن سرعان ما سقطت الأقنعة في حين موقفٍ وبانت بشاعة القلوب ومكرها، سترى خذلان الأحبة، ومكر الأصدقاء، وقسوة الأقارب، وسوء المعاملة، ستمضي حياتك بأساها أمام عينيك وسترى أن الحياة قصيرة جدًا، وأنها لا تستحق أن نعيشها بين ترانيم الحزن والأسى، لا تستحق أن نعيشها بين طيات الأحزان، بل هي أجدر أن نعيشها بالمجازفة، والعفو عن الذات، والغفران والنسيان.

ليلى أنعـــم.

« أطلال الذكريات »

تحت ظلال الليل، تتردد أنفاسي كأنها صدى لأحزان الزمن، تلك الذكريات تتساقط كأوراق الخريف، تملأ فضاء الروح بالشجن، كل ذكرى تحمل بين طياتها عبء السنين الماضية، تنبش في قلبي جروحًا لم تندمل، أمضي في هذه الحياة متبولةً بحب ضاع في خضم الأيام الثقيلة، مكبولةً بأحلام باتت أسيرة، تتراكم الترهات في عقلي، تنسج من الخسف حكايات لا تُروى حتى وإن كانت رواياتٌ قصيرة، تجعل من الأيام أوداقًا تهطل وابلةً على قلبي المتعب، الحزين، المنصرم، أحاول النهوض، لكن الكلالات تتشبث بي، تسحبني نحو هاوية لا مخرج منها، تتراقص الثِلة من الصور أمام عيني، تتداخل فيها الألوان والأصوات، كأنها لوحة ممزقة على جدران الذاكرة، وبين الأزقة الضيقة، أمشي وحيدةً أبحث عن بقايا الفرح في زوايا الحياة الحزينة، تتناثر حولي الأحلام، كشظايا مرآة مهشمة، تعكس وجهي المتعب والمأمول في آن واحد، تتشابك الخيوط في ذهني، ولا أجد منها مخرجًا، ذلك الهنوف الخافت يتردد في الأفق البعيد، يلوح لي للعودة إلى البدايات، لكن العودة مستحيلة، حتى وإن كان الحنين يتجاوز كل الحدود، لكن الزمان لا يعود، أفل الزمان الذي كان مليئًا بالبهجة، وبتنا الآن نعانق أطلال الذكريات الحصيرة في الذوات، نحاول أن نجد فيها شيئًا يعيد لنا الحياة، أستمر في السير، تتعثر خطواتي، لكنني لا أتوقف، في كل زاوية، في كل همسة من الريح، أسمع صدى الأحلام المفقودة، وأشعر بعبء الأوقات التي مضت، تلك الأحزان لا تنفك تلاحقني، كأنها ظلال لا تنفصل عني،

وربما، في يوم ما، ستتبدد هذه السحب القاتمة، وستشرق شمس الأمل معلنة ولادة حياة جديدة.

ليلى أنعـــم

« الحُلم البعيد القريب »

مرحبًا بك أيّها الغائب الحاضر، البعيد القريب، يا من سكنت كل الأرجاء حتى أصبحت أناديك دون الحاجة إلى حرف نداء، فأنت أقرب إليّ من روحي، وأنت السّرّ وأنت بوحي، والآن دعني أخبرك؛ أن الشوق دائمًا يسرقني من كل من هم حولي ليأخذني إليك، وفجأة أجد قلبي ملك يديك، وكل إحساسي لديك، هناك حيث أسكن، ولا تسكن الروح إلا إليك،

أيا شوق قلبي: لقد فاض الشوق في قلبي ففاض الدمع من عينَيّ، مدرارًا على وجهي، وهل للدمع أن يطفئ نيران الشوق؟

فمتى يرتوي منك الفؤاد؟ يا من ملكت كلّه وبعضه حتى أصبحت أقرب إليه من نبضه،

كم حاولت أن أتناسى وأُمنّي النفس بالانتظار، فينهمر الدمع المدرار وعلى محمل الجد، لا أستطيع الانتظار، فمتى تلقى الأنفس أراوحها وتعانق الأفئدة قلوبها؟!

متى ستأتي ليأتي معك الأمان؟

ومتى ستعود لتعود معك الحياة؟! متى ألقاك لأعانق فيك روحي؟ فشوقي الزائد إليك قد غمرني بالكامل حتى أن تنفُسي بات محدودًا، وإن بقي لي مجال أتنفس منه بصعوبة أجد الدموع قد انهالت من عينيّ مدرارًا؛ لتملأ ذلك الحيز الذي كنت أتنفس منه، يا غائبي لقد فاض شوقي لرؤيتك، فمتى أستقبلك على أعتاب بابي وتعانق رموشك أهدابي؟!

أيها الحلم البعيد مني وهو الأقرب إليّ، الغائب عني وهو الحاضر لديّ، متى أجدك بين يديّ؟!

ليلى أنعـم.

« صمت الأودية »

تحت أقدام الجبال، في صمت الأودية العميق، تُسمع همسات الزمن وأصداء الماضي، كيف يمكن لهذا الصمت أن يكون ثرثرًا بالأسرار؟ تئق القلب، يتوق للراحة وسط ترهات العالم، هل يمكن لهذا الثرى أن يحتضن أحلامنا ويمنحها الحياة؟ بين الخسف والنشبة، نحاول أن نجد توازنًا بين ما نريده وما هو موجود، الأوداق تهطل وابلة، تغسل عن أرواحنا تعب الأيام، وتعيد لنا الشجن بأمل جديد، كيف نتجاوز كل هذا الشطط؟ هل يمكن أن نجد السكينة في هذا العالم المتيم بالضوضاء؟ نبحث عن إجابة في صمت الأودية، في همسات الرياح، في كل هنوف يحمل في طياته حلمًا بعيدًا، لربما كان هذا الصمت هو الجواب، أو ربما كان هو الحلم الذي يخفف عنا وطأة الأيام.

ليلى أنعـــم

« قلب مأسور »

ما بين الخيال والحقيقة، يتأرجح القلب مأسورًا بأثقال الواقع وأجنحة الأحلام، هل نحن مكبولون بقيود لا نراها؟ تتسرب الأفكار من بين أصابعنا، كالماء من الثرى الرطب، تغذي الأرض وتتركنا عطشى للإجابات، الترهات تحيط بنا، تملأ الأجواء بضجيج لا ينتهي، في هذا العالم المليء بالتئق والمئق، هل يمكننا أن نجد السلام؟ تلك الثلة من الأماني تتناوب في ذهني، تتشابك وتنفصل كأنها رقصة أبدية، الخسف يثقل كاهلنا، يدفعنا للانحناء تحت وطأة الحياة؛ فكيف ننهض من جديد؟ هل يمكن للأوداق أن تطهر أرواحنا الملوثة بالشجن؟ أفل الزمن بأحلامنا، وتركنا نتساءل عن جدوى كل خطوة نخطوها، كل هنوف يحمل في طياته أملًا جديدًا، كل نظرة تحمل تساؤلًا عميقًا: هل نستطيع أن نتحرر من مكبولاتنا؟ هل يمكن للشمس أن تشرق في داخلنا، تزيل ظلمات الأيام؟ نبحث في كل زاوية، نرتقب في كل لحظة، ونبقى على أمل أن نجد الإجابات التي تنقذ قلوبنا من الأسر.

ليلى أنعـــم

« أنين النجوم »

تحت سماء الليل، أتأمل النجوم اللامعة كأنها تشع بأسرار الكون، ترى هل تحمل لنا إجابات أم تزيد من غموض الحياة؟ في هذا السكون العميق، تسمع أنين الأرواح المتبول، تلك التي أضناها الحب وأرهقها الفقد؛ فهل يمكن للترهات أن تسكت هذا الأنين؟ أم أن الخسف يعمق جروحنا أكثر؟ نتشبث بالأمل، نتمسك بخيوط واهية من الأحلام في كل همسة من الريح، وفي كل نظرة إلى السماء، نرى ملامح الإجابات تتشكل وتذوب، كيف لنا أن نفهم هذا السواد السرمدي من الوجود؟ تتسلل الكلالات إلى قلوبنا، تملأها بالشجن والحنين، أفل زمن البراءة عنا، واجتاحنا الحنين، بتنا نبحث في دروب الحياة عن معنى جديد يستحق العيش والتضحيات، هل يمكن لهذه الأوداق أن تغسل آلامنا؟ أم أن الشجن جزء لا يتجزأ من كينونتنا؟ يتردد السؤال في ذهني كصدى بعيد: هل يمكن للهنوف الخافت أن يكون بداية لحن جديد؟ نرتقب، نترقب، وفي أعماقنا يتردد أنين النجوم، معلنًا عن بحثنا الدائم عن الحقيقة والجمال.

ليلى أنعـــم

دار " مـورفـو " للنشر والتوزيع الإلكتروني

مؤسسات الدار:

ك شيماء أحمد جابر " مُـورفُـو "

أميرة أشرف صلاح " جريح "